الواجبات المتحتمات المعرفة

على كل مسلم ومسلمة

الواجبات المتحتمات المعرفة

الواجبات المتحتمات المعرفة على كل مسلم ومسلمة

جمع الشيخ

عبد الله بن إبراهيم بن عثمان القرعاوي

تعليق

أَبِي عَبْدِاللهِ طَارِقُ بْنُ يُوسُفَ الوَلِيْدِيُّ

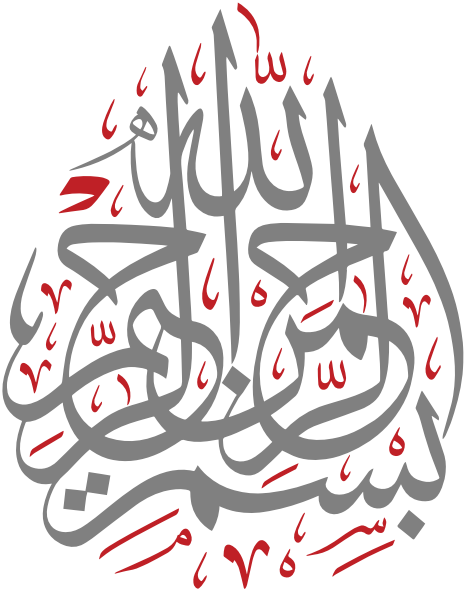

العاجبات المتحبات المعرفة

مقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ

أما بعد: فقد اعتنى العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ بكتب شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب النجدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لما فيها من الفوائد العظيمة، والقواعد المفيدة، في علم التوحيد والعقيدة، ولما امتازت به من اليسر والسهولة والوضوح، وذِكْر القواعد والفوائد بأدلتها من الكتاب والسنة، فبارك الله له في مؤلفاته، وجعل الله فيها القبول، فعكف العلماء على شرحها والتعليق عليها ونظمها، ومن جملة من اعتنى بمؤلفات الإمام النجدي: الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن عثمان القرعاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1] فجمع من كلام الإمام النجدي وبعض أحفاده رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ هذه الرسالة النافعة.

(١) [القرعاوي] لقب لجده نسبة إلى قرية يسكنها يقال لها: (قرعاء) تابعة لمدينة بريدة، ولد في مدينة بريدة عام (١٣٧٤هـ).

قال الشيخ عبد الله القرعاوي -في مقدمة هذه الرسالة- -رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مضلَّ له، ومن يضلل؛ فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد؛ فإنه لا صلاح للعباد، ولا فلاح، ولا نجاح، ولا حياة طيبة، ولا سعادة في الدارين، ولا نجاة من خزي الدنيا وعذاب الآخرة؛ إلاّ بمعرفة أول مفروض عليهم، والعمل به، وهو الأمر الذي خلقهم الله عزَّ وجل له، وأخذ عليهم الميثاق به، وبه حقَّت الحاقَّة، ووقعت الواقعة، وفي شأنه تُنصب الموازين، وتتطاير الصحف، وفيه تكون الشقاوة والسعادة، وعلى حسب ذلك تقسم الأنوار، ومَنْ لم يجعل الله نورًا؛ فما له مِنْ نور، وذلك الأمر هو معرفة الله عزَّ وجلَّ بإلهيَّته وربوبيته وأسمائه وصفاته، وتوحيده بذلك، ومعرفة ما يناقضه أو بعضه، من الشرك الأكبر والأصغر، والكفر الأكبر والأصغر،

والنفاق الاعتقادي والعملي، ومعرفة الطاغوت والكفر به والإيمان بالله تعالى.

وقد كان الناس من أهل نجد وغيرهم قبل دعوة الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهَّاب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في جهل بهذا الركن الأعظم والأساس الأكبر، وأصل الأصول ورأس العلوم؛ أعني: علم توحيد الألوهيَّة.

وقد تفاقم هذا الخطب وعظم، وتلاطم موج الكفر والشرك في هذه الأمة وجسم، وطمست الآثار السلفية، وأقيمت البدع الرافضية والأمور الشركية.

إلى أن أراد الله تعالى إزالة تلك الظلمات، وكشف البدع والضلالات ونفي الشبهات والجهالات، وتصديق بشارة رسول رب الأرض والسماوات في قوله ﷺ: «**إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها**»[1]، على يدي من أقامه هذا المقام، ومنحه جزيل الفضل والإنعام؛ أعني به الشيخ الإمام، خلف السلف

---

(١) صحيح:

أخرجه أبو داود (٤٢٩١) بإسناد صحيح عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

الكرام، المتبع لهدي سيد الأنام، المنافح عن دين الله في كل مقام، شيخ الإسلام، محمد بن عبد الوهاب، أحسن الله له المآب، وضاعف له الثواب.

فدعا إلى الله ليلًا ونهارًا، وسرًا وجهارًا، وقام بأمر الله في الدعوة إليه وما حابى أحدًا فيه ولا داری، فعظم على الأكثرين وأنفوا استكبارًا، ولم يثنه ذلك عن أمر الله حتى قيَّض الله له أعوانًا وأنصارًا، فرفعوا ألويته وأعلامه حتى انتشرت في الخافقين انتشارًا.

وصنف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى التصانيف في توحيد الأنبياء والمرسلين، والرد على من خالفه من المشركين، ومن جملتها: (كتاب التوحيد)، وهو فرد في معناه؛ لم يسبقه إليه سابق، ولا لحقه فيه لاحق، ومن ذلك: (الأصول الثلاثة)، و(كشف الشبهات)... وغير ذلك من المصنفات النافعة.

ولأهمية التوحيد وعظم شأنه؛ طلب مني بعض إخواني في الله تعالى أن أجمع متنًا مختصرًا فيما يجب أن يعتقد، وبه يعمل، ومنه يتعلم، يسهل على الطالب المبتدي حفظه، ولا يستغني الراغب المنتهي عن فهمه، فيسر لي ربي تبارك وتعالى ذلك، ووفق سبحانه

وألهم أن جمعت من تقرير هذا الإمام وأحفاده وفيه عن غيرهم؛ فلله الحمد على ذلك وغيره من المنن لا أحصي ثناء عليه، وأسميته: «**الواجبات المتحتمات المعرفة على كل مسلم ومسلمة**».

أسأل الله تعالى أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعني به في الحياة وبعد الممات، وكل من قرأه أو سمعه أو نظر فيه؛ إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.اهـ[1]

وقد منَّ الله عليَّ -ولله الحمد والمنَّة- بشرح هذه الرسالة النافعة، ثم طلب مني بعض إخواني حفظهم الله تعالى إفراد المتن ليسهل حفظه فأجبتهم إلى ذلك. فأسأل الله تعالى أن ينفع به الإسلام والمسلمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه:

أَبُو عَبْدِ اللهِ طَارِقُ بْنُ يُوسُفَ الوَلِيْدِيُّ

في يوم الخميس (٣/ رجب/ ١٤٤٧هـ)

(١) انظر: «التنبيهات المختصرة» ص٧.

الأصول الثلاثة

قال المصنف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأصول الثلاثة التي يجب على كل مسلم ومسلمة تعلمها وهي: معرفة العبد ربه، ودينه، ونبيه محمدًا ﷺ.

فإذا قيل لك: من ربك؟ فقل ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمته وهو معبودي، ليس لي معبود سواه.

وإذا قيل لك: ما دينك؟ فقل: ديني الإسلام، وهو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

وإذا قيل لك: من نبيك؟ فقل: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وهاشم من قريش، وقريش من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم، بعثه الله بالنذارة عن الشرك ويدعو إلى التوحيد.

أصل الدين وقاعدته

قال المصنف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أصل الدين وقاعدته أمران:

الأول: الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له، والتحريض على ذلك، والموالاة فيه، وتكفير من تركه.

الثاني: الإنذار عن الشرك في عبادة الله، والتغليظ في ذلك، والمعاداة فيه، وتكفير من فعله.

شروط لا إله إلا الله

قال المصنف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

شروط لا إله إلا الله:

الأول: العلم بمعناها نفيًا وإثباتًا.

الثاني: اليقين وهو كمال العلم بها، المنافي للشك والريب.

الثالث: الإخلاص المنافي للشرك.

الرابع: الصدق المنافي للكذب، المانع من النفاق.

الخامس: المحبة لهذه الكلمة ولما دلت عليه، والسرور بذلك.

السادس: الانقياد بحقوقها -وهي الأعمال الواجبة- إخلاصًا لله وطلبًا لمرضاته.

السابع: القبول المنافي للرد[1].

(١) هذه الشروط السبعة نقلها الشيخ عبد الله القرعاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من كلام العلامة =

أدلة شروط لا إله إلا الله

قال المصنف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أدلة هذه الشروط من كتاب الله تعالى ومن سنة رسول الله ﷺ:

دليل العلم: قوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد:١٩]، وقوله: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ﴾ أي بـ [لا إله إلا الله]. ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف:٨٦]، أي: بقلوبهم ما نطقوا به بألسنتهم.

ومن السنة: الحديث الثابت في (الصحيح)[1] عن عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ».

المجدد الثاني الشيخ عبد الرحمن بن حسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ. انظر: (فتح المجيد) ص١٥٣-١٥٤.

(١) صحيح مسلم برقم (٢٦).

ودليل اليقين: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحجرات:١٥] فاشترط في صدق إيمانهم بالله ورسوله كونهم ﴿لَمْ يَرْتَابُوا۟﴾ أي: لم يشكوا، فأما المرتاب فهو من المنافقين.

ومن السنة: الحديث الثابت في (الصحيح)[١] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، لَا يَلْقَى اللهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»، وفي رواية: «لَا يَلْقَى اللهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ، فَيُحْجَبَ عَنِ الْجَنَّةِ».

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضًا -من حديث طويل-: «مَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ، فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»[٢].

---

(١) صحيح مسلم برقم (٢٧).

(٢) رواه مسلم برقم (٣١).

ودليل الإخلاص: قوله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ [الزمر:٣] وتقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر والاختصاص. وقوله سبحانه: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة:٥].

ومن السنة: الحديث الثابت في (الصحيح)[١] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ». وفي (الصحيح)[٢] عن عتبان بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ [عز وجل]**».

وللنسائي في (اليوم والليلة) من حديث رجلين من الصحابة، عن النبي ﷺ: «**مَن قال: لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ مخلِصًا بها قلبُهُ، يُصَدِّقُ بها لسانَهُ، إلا فَتَقَ اللهُ لها السماءَ فتقًا حتى ينظرَ إلى**

---

(١) صحيح البخاري برقم (٩٩).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٢٥) ومسلم برقم (٣٣) وما بين المعكوفين ليست في الحديث.

قائلِها مِن أهلِ الأرضِ، وحَقٌّ لعبدٍ نظرَ اللهُ إليهِ أنْ يُعطِيَهُ سؤالَهُ»[1].

ودليل الصدق: قوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [العنكبوت:١-٣] وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٩ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ

---

(١) ضعيف:

أخرجه النسائي في (عمل اليوم والليلة) برقم (٢٨) وفي (الكبرى) (٩٧٧٢) فقال: أخبرني إبراهيم بن يعقوب قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثني وبر قال: حدثني محمد بن عبد الله بن ميمون، عن يعقوب بن عاصم: أنه سمع رجلين من أصحاب النبي ﷺ، أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول: «**مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، مُخْلِصًا بِهَا رُوحُهُ، مُصَدِّقًا بِهَا قَلْبُهُ لِسَانَهُ، إِلَّا فُتِقَ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى يَنْظُرَ اللهُ إِلَى قَائِلِهَا، وَحُقَّ لِعَبْدٍ نَظَرَ اللهُ إِلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُ سُؤْلَهُ**» وفيه: محمد بن عبد الله بن ميمون, تفرد بالرواية عنه وبرة, قال ابن المديني: مجهول لم يرو عنه غير وبرة, وقال الحافظ في التقريب: مقبول, ولهذا **قال العلامة الألباني** -رَحِمَهُ ٱللَّهُ: منكر بهذا التمام, فيه: محمد بن عبد الله بن ميمون وهو مجهول, وقد تفرد بهذا السياق، وفيه نكارة ظاهرة.اهـ (الضعيفة) برقم (٦٦١٧).

فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة:٨-١٠].

ومن السنة: ما جاء في (الصحيحين)[١] عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ، إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ».

ودليل المحبة: قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة:١٦٥]

وقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ﴾ الآية [المائدة:٥٤].

ومن السنة: ما ثبت في (الصحيح)[٢] عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ

(١) أخرجه البخاري برقم (١٢٨) ومسلم برقم (٣٢).

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٦) ومسلم برقم (٤٣).

يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ».

ودليل الانقياد لما دلت عليه: قوله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ﴾ [الزمر:٥٤] وقوله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ﴾ [النساء:١٢٥] وقوله: ﴿وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾ [لقمان:٢٢]: أي بـ«لا إله إلا الله». وقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾ [النساء:٦٥].

ومن السنة: قوله ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئت به**»[(١)]، وهذا هو تمام الانقياد وغايته.

---

(١) ضعيف:

أخرجه أبو الفتح المقدسي في «الحجة على تارك المحجة» وكذا الطبراني كما في «جامع العلوم والحكم» (٤١) وابن أبي عاصم في «السنة» (١٥) والبغوي في «شرح السنة» =

ودليل القبول: قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ٢٣ قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡۖ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ٢٤ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾ [الزخرف:٢٣-٢٥] وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمۡ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسۡتَكۡبِرُونَ ٣٥ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ﴾ [الصافات:٣٥، ٣٦].

(١٠٤) والخطيب في (تاريخه) (١٦٠٩) وغيرهم من طرق عن نعيم بن حماد، قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن عقبة بن أوس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص. وهذا إسناد ضعيف, فيه علتان: ١): نعيم بن حماد الخزاعي ضعيف, مع إمامته في السنة وشدته على أهل الأهواء, لكنه كان يهم وتشتبه عليه الأحاديث فضُعِّف لكثرة أخطائه رَحِمَهُ ٱللَّهُ. ٢): اضطراب نعيم في هذا الحديث, فتارة يقول: عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن هشام بن حسان. وتارة يقول: عن بعض مشيختنا عن هشام بن حسان, وتارة يقول: عن هشام بن حسان أو غيره. **قال الإمام ابن رجب** -رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تصحيح هذا الحديث بعيد جدا.

ومن السنة: ما ثبت في (الصحيح)[1] عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ، كَمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ المَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الكَلَأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً وَلاَ تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ**».

(١) أخرجه البخاري برقم (٧٩) ومسلم برقم (٢٢٨٢).

نواقض الإسلام

قال المصنف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

اعلم أن نواقض الإسلام عشرة[1]:

الأول: الشرك في عبادة الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء:١١٦]. وقال: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾ [المائدة:٧٢]. ومنه: الذبح لغير الله كمن يذبح للجن، أو للقبر.

(١) لا بد في تكفير المعين المسلم من إقامة الحجة عليه ومن ذلك توافر الشروط وانتفاء الموانع والموانع هي: ١) **الصغر**. ٢) **زوال العقل**. ٣) **الإكراه**. ٤) **الجهل**. ٥) **الخطأ**. ٦) **التأويل**.

الناقض الأول: الشرك

قال المصنف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الأول: الشرك في عبادة الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء:١١٦]. وقال: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾ [المائدة:٧٢]. ومنه: الذبح لغير الله كمن يذبح للجن، أو للقبر.

الناقض الثاني: الوسائط الشركية

قال المصنف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائط، يدعوهم، ويسألهم الشفاعة، ويتوكل عليهم، كفر إجماعًا.

الناقض الثالث:

عدم تكفير من كفره الله ورسوله ﷺ

قال المصنف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الثالث: من لم يكفر المشركين[1]، أو شك في كفرهم، أو صحح مذهبهم كفر.

(١) **المشركون الذين يجب تكفيرهم:** أ- الكافر الأصلي كاليهود والنصارى والمشركين والمجوس وغيرهم.

ب- الكافر المرتد بناقض من نواقض الإسلام المجمع عليها التي يكون كفره واضحا جليا لا خفاء فيه ولا شبهة.

الناقض الرابع:

اعتقاد أن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه

قال المصنف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الرابع: من اعتقد أن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه، كالذي يفضل حكم الطواغيت على حكمه، فهو كافر.

الناقض الخامس:

كراهية شيء مما جاء به النبي ﷺ

قال المصنف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الخامس: من أبغض شيئًا مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به، كفر. والدليل قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [محمد:٩].

الناقض السادس:

الاستهزاء بشيء من دين الإسلام

قال المصنف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

السادس: من استهزأ بشيء من دين الرسول ﷺ أو ثوابه أو عقابه كفر. والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [التوبة:٦٥، ٦٦].

الناقض السابع: السحر

قال المصنف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

السابع: السحر، ومنه الصرف والعطف. فمن فعله أو رضي به كفر، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة:١٠٢].

الناقض الثامن:

معاونة المشركين على المسلمين

قال المصنف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الثامن: مظاهرة المشركين، ومعاونتهم على المسلمين، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المائدة:٥١].

الناقض التاسع:

اعتقاد جواز الخروج عن شريعة محمد ﷺ

قال المصنف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام، فهو كافر.

الناقض العاشر:

الإعراض عن دين الله علمًا وعملًا

قال المصنف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

العاشر: الإعراض عن دين الله تعالى، لا يتعلمه ولا يعمل به. والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ﴾ [السجدة:٢٢].

خاتمة

قال المصنف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف[1]، إلا المكره، وكلها من أعظم ما يكون خطرًا وأكثر ما يكون وقوعًا. فينبغي للمسلم أن يحذرها ويخاف منها على نفسه. نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه.

(١) أي: الخائف الذي لم يبلغ خوفه حد الإكراه؛ فإنه لا يعذر.

أنواع التوحيد

قال المصنف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

التوحيد ثلاثة أنواع:

الأول: توحيد الربوبية: وهو الذي أقر به الكفار على زمن رسول الله ﷺ، ولم يدخلهم في الإسلام، وقاتلهم رسول الله ﷺ، واستحل دماءهم وأموالهم. وهو توحيد الله بفعله تعالى. والدليل قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [يونس:٣١]. والآيات على هذا كثيرة جدًّا.

النوع الثاني: توحيد الألوهية:

الثاني: توحيد الألوهية: وهو الذي وقع فيه النزاع في قديم الدهر وحديثه، وهو توحيد الله بأفعال العباد، كالدعاء والنذر والنحر

والرجاء والخوف والتوكل والرغبة والرهبة والإنابة، وكل نوع من هذه الأنواع عليه دليل من القرآن.

النوع الثالث: توحيد الأسماء والصفات.

الثالث: توحيد الذات والأسماء والصفات: قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص:١-٤].

وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف:١٨٠].

وقال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١].

الشرك وأنواعه

قال المصنف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ضد التوحيد الشرك، وهو ثلاثة أنواع: شرك أكبر، وشرك أصغر، وشرك خفي.

الشرك الأكبر لا يغفره الله ولا يقبل معه عملًا صالحًا: قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء:٤٨، ١١٦]. وقال سبحانه: ﴿لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾ [المائدة:٧٢]. وقال سبحانه: ﴿وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا﴾ [الفرقان:٢٣]. وقال تعالى: ﴿لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [الزمر:٦٥]. وقال تعالى: ﴿وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [الأنعام:١٨٨].

أنواع الشرك الأكبر

قال المصنف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

والشرك الأكبر أربعة أنواع:

النوع الأول: شرك الدعوة، والدليل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت:٦٥].

النوع الثاني: شرك النية والإرادة والقصد، والدليل قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [هود:١٥-١٦].

النوع الثالث: شرك الطاعة، والدليل قوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ

سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة:٣١]. وتفسيرها الذي لا إشكال فيه: طاعة العلماء والعباد في المعصية، لا دعاؤهم إياهم، كما فسرها النبي ﷺ لعدي بن حاتم لما سأله فقال: لسنا نعبدهم؟ فذكر له أن عبادتهم طاعتهم في المعصية(١).

(١) ضعيف:

أخرجه الترمذي (٣٠٩٥) وابن أبي حاتم (١٠٠٥٧) والطبراني (٢١٨) والبيهقي (٢٠٣٥٠) وغيرهم من طرق عن عبد السلام بن حرب عن غطيف بن أعين عن مصعب بن سعد عن عدي بن حاتم قَالَ: أَتَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَفِي عَنقِي صَلِيبٌ، فَقال: «**يَا عَدِيُّ، اطرَح هَذا الوَثَنَ مِن عَنقِكَ**»، فَطَرَحتُهُ، فانتَهَيتُ إِلَيهِ وهُوَ يَقرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءَةَ ﴿ اتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا لَسْنَا نعبُدُهُمْ، فَقَالَ: «أَلَيسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَتُحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَتُحِلُّونَهُ؟» قَالَ: قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ». وهذا إسناد ضعيف, فيه: غطيف بن أعين وهو ضعيف.

وجاء موقوفا على حذيفة كما عند الطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما عند الآية, والبيهقي (٢٠٣٥١) وغيرهما من طرق عن الأعمش عن حبيب عن أبي البختري قال: سُئِلَ حُذَيْفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ اتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾, أَكَانُوا يُصَلُّونَ لَهُمْ؟ قَالَ: لَا, وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا يُحِلُّونَ لَهُمْ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِمْ, فَيَسْتَحِلُّونَهُ, وَيُحَرِّمُونَ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَّ اللهُ لَهُمْ, فَيُحَرِّمُونَهُ, فَصَارُوا بِذَلِكَ أَرْبَابًا. ورجاله ثقات إلا أنه منقطع, فأبو البختري سعيد بن فيروز لم يسمع من حذيفة, =

النوع الرابع: شرك المحبة، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [البقرة:١٦٥].

وليس له حكم الرفع؛ لأنه تفسير للآية, وليس هو من أسباب النزول, والذي يظهر- والله أعلم-أن الموقوف الذي ليس له حكم الرفع لا يقوي المرفوع الضعيف, فالحديث ضعيف وإن كان معناه صحيحا.

النوع الثاني: الشرك الأصغر

قال المصنف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

النوع الثاني: من أنواع الشرك: شرك أصغر وهو الرياء، والدليل قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف:١١٠].

النوع الثالث: الشرك الخفي

قال المصنف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

النوع الثالث: من أنواع الشرك: شرك خفي، والدليل عليه قوله ﷺ: «الشِّرْكُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى صَفَاةٍ سَوْدَاءَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ» وكفارته قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنَ الذَّنْبِ الذي لَا أَعْلَمُ»[1].

(١) ضعيف:

أخرجه أبو يعلى (٥٨) من طريق ليث بن أبي سليم وهو ضعيف مختلط, وقد اضطرب في الحديث كما بين ذلك الإمام الدارقطني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «العلل» برقم (١٥).

الكفر وأنواعه

قال المصنف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الكفر كفران:

الأول: كفر يخرج من الملة: وهو خمسة أنواع:

النوع الأول: كفر التكذيب: والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [العنكبوت:٦٨].

النوع الثاني: كفر الإباء والاستكبار مع التصديق: والدليل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٣٤].

النوع الثالث: كفر الشك، وهو كفر الظن: والدليل قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا

﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴾ [الكهف:٣٥-٣٨].

النوع الرابع: كفر الإعراض: والدليل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ﴾ [الأحقاف:٣].

النوع الخامس: كفر النفاق: والدليل قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون:٣].

النوع الثاني: الكفر الأصغر

قال المصنف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

النوع الثاني من نوعي الكفر: وهو كفر أصغر لا يخرج من الملة: وهو كفر النعمة، والدليل قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [النحل:١١٢].

النفاق وأنواعه

قال المصنف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

النفاق نوعان: اعتقادي وعملي.

النفاق الاعتقادي: ستة أنواع صاحبها من أهل الدرك الأسفل من النار:

الأول: تكذيب الرسول ﷺ.

الثاني: تكذيب بعض ما جاء به الرسول ﷺ.

الثالث: بغض الرسول ﷺ.

الرابع: بغض بعض ما جاء به الرسول ﷺ.

الخامس: المسرة بانخفاض دين الرسول ﷺ.

السادس: الكراهية بانتصار دين الرسول ﷺ.

النفاق العملي: خمسة أنواع. والدليل قوله ﷺ: «آية المنافق ثلاثة: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان»[1] وفي رواية: «وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر»[2].

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٣) ومسلم برقم (٥٩) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٤) ومسلم برقم (٥٨) عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الطاغوت

قال المصنف -رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

معنى الطاغوت ورءوس أنواعه

اعلم رحمك الله تعالى أن أول ما فرض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، والدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل:٣٦].

فأما صفة الكفر بالطاغوت: فأن تعتقد بطلان عبادة غير الله وتتركها وتبغضها وتكفر أهلها وتعاديهم.

وأما معنى الإيمان بالله: فأن تعتقد أن الله هو الإله المعبود وحده دون من سواه، وتخلص جميع أنواع العبادة كلها لله، وتنفيها عن كل معبود سواه، وتحب أهل الإخلاص وتواليهم، وتبغض أهل الشرك وتعاديهم، وهذه ملة إبراهيم التي سفه من رغب عنها.

وهذه هي الأسوة التي أخبر الله بها في قوله: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن

دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ ﴾ [الممتحنة:٤].

والطاغوت عام، فكل ما عبد من دون الله، ورضي بالعبادة، من معبود، أو متبوع، أو مطاع في غير طاعة الله ورسوله فهو طاغوت.

والطواغيت كثيرة ورءوسهم خمسة:

الأول: الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله، والدليل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يس:٦٠].

الثاني: الحاكم الجائر المغير لأحكام الله تعالى، والدليل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء:٦٠].

الثالث: الذي يحكم بغير ما أنزل الله، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤].

الرابع: الذي يدعي علم الغيب من دون الله، والدليل قوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا﴾ [الجن:٢٦-٢٧]. وقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾ [الأنعام:٥٩].

الخامس: الذي يعبد من دون الله وهو راض بالعبادة، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجۡزِيهِ جَهَنَّمَۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء:٢٩].

واعلم أن الإنسان ما يصير مؤمنًا بالله إلا بالكفر بالطاغوت، والدليل قوله تعالى: ﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٥٦]. الرشد دين محمد ﷺ، والغي دين أبي جهل، والعروة الوثقى شهادة أن لا إله إلا الله وهي متضمنة للنفي والإثبات، تنفي جميع

أنواع العبادة عن غير الله تعالى، وتثبت جميع أنواع العبادة كلها لله وحده لا شريك له.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

تم بحمد الله

المحتويات

مقدمة ٥
الأصول الثلاثة ١٠
أصل الدين وقاعدته ١١
شروط لا إله إلا الله ١٢
أدلة شروط لا إله إلا الله ١٣
نواقض الإسلام ٢١
الناقض الأول: الشرك ٢٢
الناقض الثاني: الوسائط الشركية ٢٣
الناقض الثالث: عدم تكفير من كفره الله ورسوله ﷺ ٢٤
الناقض الرابع: اعتقاد أن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه ٢٥
الناقض الخامس: كراهية شيء مما جاء به النبي ﷺ ٢٦

الناقض الخامس: كراهية شيء مما جاء به النبي ﷺ ٢٦
الناقض السادس:..... ٢٧
الاستهزاء بشيء من دين الإسلام ٢٧
الناقض السابع: السحر ٢٨
الناقض الثامن: معاونة المشركين على المسلمين ٢٩
الناقض التاسع: اعتقاد جواز الخروج عن شريعة محمد ﷺ ٣٠
الناقض العاشر: الإعراض عن دين الله علمًا وعملًا..... ٣١
خاتمة..... ٣٢
أنواع التوحيد ٣٣
الشرك وأنواعه ٣٥
أنواع الشرك الأكبر ٣٦
الكفر وأنواعه ٤١
النفاق وأنواعه..... ٤٤
الطاغوت ٤٦
المحتويات..... ٥٠